فَخْرُ الْمُحَقِّقِيْنَ
فِي أَهَمِّ كُتُبِ التَّرَاجُمِ وَالسِّيَرِ

د. محمد مناضل عباس
مركز العلّامة الحليّ

يركز هذا البحث على دراسة شخصية الشيخ فخر المحققين، وهو من الشخصيات الدينية التي اتسمت بغموض نوعًا ما في ذكر سيرتها في كتب التراجم والسير، ولم تظفر بما ظفرت به الشخصيات الأولى، على الرغم من حصولها على صدارة الحوزة الحلية آنذاك، فإنّا لم نجد ما وجدنا من آثار علمية، وسيرة واضحة، كما هو الحال عند والده العلّامة الحلي.

لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الغموض الذي طال حياته الاجتماعية، ويذكر شيئًا منها، وما قيل عنه في كتب التراجم والسير، وجعلته في محورين: الأول اختص بحياة فخر المحققين ورحلاته العلمية، ووفاته. والآخر بيّنت فيه أهم ما أورده أصحاب السير والتراجم من أوصاف عن هذه الشخصية الدينية.

الكلمات المفتاحية:
فخر المحقِّقين . الحلة . التراجم.

The Pride of Investigators in the Most Important Biographies

Dr. Muhammad Munadil Abbas
Al-Alama Al-Hilli Center

Abstract

This research focuses on the study of the character of Al-Sheikh Pride of Investigators, a religious figure who was somewhat vague in mentioning his biography in the books of biographies, and did not give rise to what the first characters bore, even though he gained the lead of Al-Hilli estate at that time, we found no scientific traces, and a clear biography, as his father has.

Therefore, this research aimed to highlight this long-standing ambiguity of his social life, and to mention something of it, and what was said about it in the books of biographies, and made it into two parts: the first was about the pride of investigators' life, his scientific trips, and his death. The other set out the most important descriptions of this religious figure provided by the owners of the biographies.

Keywords:

The pride of Investigators, Hilla, Biographies.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضل من نطق بالضاد من المتكلمين، نبي الرحمة، ورسول الأمة أبي الزهراء أحمد، وعلى أهل بيته المنتجبين.

أمّا بعد، فَإنَّ الحلة مدينة علم برزت فيها شخصيات ذات طابع ديني، مختصة بالفقه والأصول وبيان علوم الفلسفة والكلام والمنطق، وقد أصبحت قبلة العالم أجمع من القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري، ومن هؤلاء العلماء الذين صدحت أفكارهم في أرجاء المعمورة: المولى المعظَّم، والشيخ المكرَّم، نجل علّامة الدهر، وفهّامة العصر، صاحب العلوم، ومداوي الكلوم، المحقق المدقق، فخر الملّة، وشمس الحلة، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس سره.

وقد آليتُ أن أبحث سعيًا عمّا يتعلّق بهذه الشخصيّة الفذّة من أوصاف علميّة، كان قد استحقّها من المقربين وغير المقربين في حياته وبعد مماته، سواء من أساتذته كان هذا الوصف أم من تلامذته، وهذا دليل على توسّع علومه ومعرفته في مجالات متنوعة، ولم يقتصر على علم واحد.

وارتأيت أن يكون البحث في محورين تتقدمهما مقدمة وتتلوهما خلاصة تبيّن أهم النتائج.

المحور الأول: اختصّ بحياة فخر المحقِّقين ونتاجاته: وتضمن اسمه ونشأته ودراسته ومشايخه وتلامذته وألقابه، ورحلاته العلمية ومؤلفاته وكلمات والده بحقه وتاريخ وفاته.

المحور الثاني: تضمن أوصاف فخر المحقِّقين في أهم كتب التراجم والسير: ابتداءً ممن عاصره مثل: ابن الفوطي، وانتهاءً بالمحدَثين.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

المحورُ الأولُ: حياة فخر المحقِّقين ونتاجاته

اسمه، وكنيته:

فخر الدِّين محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحلّيّ، أبو طالب[١].

مولده:

وُلِدَ بالحلَّة في ليلة الاثنين نصف الليل تقريبًا، ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة (٦٨٢هـ)[٢]، وقد أثبتَ ذلك والده العلَّامة الحليّ، إذ يقولُ: «ومولد محمّد كان قريبًا من نصف الليل ليلة العشرين من جمادى الأُولى سنة اثنتين وثمانين وستّمائة»[٣].

ومنهم من ذكر أنّ ولادته كانت في الثامن عشر من جمادى الآخرة إذ نجد نسخة من (قواعد الأحكام) كتبها علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد الطوسيّ[٤] في أواخر جمادى الأولى سنة (٩٠٠هـ)، وكُتِب في أسفل ظهر الورقة الأخيرة ما نصّه: « مولد الشيخ فخر الدين بن الشيخ جمال الدين (رحمهما الله تعالى) في الثامن عشر من جمادى الآخرة لسنة اثنتين وثمانين وستمائة الهجرية»[٥]. وتابعه الميرزا الأفندي (حيًّا ١١٣١هـ)[٦]، غير أن الأخير جعل يوم ولادته في - مصنفه رياض العلماء- في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة[٧].

وهذا الاختلاف وارد كثيرًا، سواء في سِنِيّ ولاداتهم أو سِنِيّ وَفَيَاتهم، والراجح عندنا ما ذكره والده العلّامة الحلي، وهو دليل معوَّلٌ عليه.

نشأته ودراسته:

تربَّى في حجر والده العلَّامة، واشتغلَ عنده بتحصيل العلوم العقليّة والنقليَّة كما صرح به هو في شرح خطبة القواعد بقوله: «إني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأت عليه كتبًا كثيرة من كتب أصحابنا إلخ»[٨]. وكفى بالعلّامة

معلِّمًا ومربيًا لينال هـذا المتعلم والمتربِّي على يديه أعلى الدرجـات العلميّة والكمالات النفسـيّة. أَقـرأَ في حيـاة أبيه، وأجاز لجماعـة، ثمَّ تَصَـدَّرَ للتدريس بعد وفاة أبيه سـنة (٧٢٦هـ)، وخلفه في مجلسه ببلدته الحلَّة، وتخرّج به جماعة[٩].

اجتهاده:

برع في سائر علوم الشريعة، حتَّى نال رتبة الاجتهاد وهو في مقتبل عمره، ووُصِف بأنه: «افتخار آل المطهر، وشـامة البدر الأنور، وهـو في العلوم العقليّة والنقليّة مدقِّق نحرير، وفي علوِّ الفهم والذكاء مدقِّق ليس له نظير»[١٠].

نقـل الحافـظ[١١] مـن الشـافعية في مدحـه: إنه رآه مـع أبيه في مجلس السـلطان محمـد الشـهير بـ(خـدا بنده) فوجده شـابًّا، عالمًا، فطنًا، مسـتعدًّا للعلـوم، ذا أخلاق مَرْضيَّة، تربى في حجر أبيه العلّامة وفي السـنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد[١٢].

مشايخه:

ذكـرت المصادر أن فخـر المحقِّقين اجتهد في وقت مبكر جدًّا، الأمر الذي أدى إلى اكتفائـه بوالده عـلى الأغلب في تحصيل علومه، وبعضها ذكر أنه تتلمذ على يد المحقق الحلي[١٣].

والـذي نرجحه أن تتلمذ فخر المحقِّقـين على يد المحقق الحليّ وهم كبير؛ لأنّ وفاة المحقـق الحلي كانت سـنة (٦٧٦هـ)، وولادة فخـر المحقِّقين كانت سـنة (٦٨٢هـ)، فمـن أيـن حصلت تلمذة الفخر عليه؟! ومنهم من ذهـب إلى أن الفخر تتلمذ على يد عمه علي بن يوسـف بن المطهر الحلي[١٤]. ولم تذكـر المصادر غير ذلك[١٥]. وقد صرح الدكتـور حسـن الحكيم بأن رضي الدين علي يوسـف ابن المطهـر روى عن ابن أخيه فخر المحقِّقين[١٦]، والظاهر أَنَّهُ وَهْمٌ منه.

من تلامذته[١٧]:

١- إبراهيم بن الحسين الأملي (حيًّا ٧٠٩هـ).

٢- أحمد بن بلكو أبي عبد الله بن طالب بن علي الآوي (ت٧٢٣هـ).

٣- السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني (ت٧٥٤هـ).

٤- السيد محمد بن يوسف بن العلاء بن الحسن الملقَّب بـ(نظام الدين) (حيًّا ٧٥٧هـ).

٥- ولده الشيخ أبو المظفر يحيى بن محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي (حيًّا ٧٥٧هـ).

٦- ولده ظهير الدين محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلي (ق٨هـ) توفي في حياة والده، أي قبل ٧٧١هـ.

٧- السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية (ت٧٧٦هـ).

٨- الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ).

٩- الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي (حيًّا٧٩١هـ).

١٠- السيد حيدر بن علي الآملي (حيًّا ٧٩٤هـ).

١١- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)[١٨].

١٢- المحقق العلّامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوج البحراني (ت٨٢٠هـ).

١٣- المقداد بن عبد الله السيوري (ت٨٢٦هـ)[١٩].

وغيرهم من الأفاضل.

ألقابه:

لقَّبه والده بفخر الدين[٢٠].

والظاهر أنّ هذا اللقب رافقه في حياته حتى مماته، ولم يُلقَّب بغيره، والدليل على ذلك ما نقله الفاضل المتتبع الخبير الأغا موسى الموسوي الزنجاني عن ظهر نسخة

خطيـة من القواعد[٢١] بخط جعفر بن محمد العراقي (ق٨هـ)[٢٢] الذي فرغ من كتابة الجـزء الأول منـه في يـوم الثلاثاء الخامس والعشريـن من رمضان المعظَّم من شـهور سـنة سـتٍّ وسـبعين وسـبعمئة ما هذا لفظه : ((زار الشـهيد قبر فخـر الدين رحمهما الله تعـالى...)) إلـخ[٢٣]. فنلاحـظ أنّ لقب فخـر الدين هو اللقب الوحيـد الذي ناله في حياته، وبقي ملازمًا له حتى بعد وفاته بِسِـتِّ سـنوات، واسـتمر تعدد ألقابه حتى عصرنا الحالي.

ولقّبه تلميذه السـيد حيدر الآملي (ت٧٨٢هـ) بـ(قـدوة المحقِّقين)[٢٤]. ونلاحظ أنّه أوّل من وصفه بـ: المحقق، وأوّل من جعله قدوة للمحققين أجمع، وهذا الوصف لم يُسـبق أن وُصِـف به أحد قبله. أما لقب فخـر المحقِّقين، فقد ذكره أوّل مرة ابن فهد الحـلي[٢٥]، وكان السـبب في إطلاقـه- كـما ذكـر الخوانسـاري (ت١٣١٣هــ)- هو: (للدلالة على غاية نباهته في العلوم الحقة، ونهاية جلالته في هذه الطائفة المحقة)[٢٦].

وقد ذكر الدكتور يوسف الشمري أنّ فخر المحقِّقين نال لقبه هذا من والده، مشيرًا في ذلـك إلى محقِّـق كتاب (إيضاح القواعد)، إذ يقول: « لُقِّب بهذا اللقب لأنّه أوّل من شمر لشرح كتاب إشكالات القواعد، فكأنه أوضح الطريق لمن تأخر عنه لذلك لقبه والـده العلّامـة الحلي فخـر المحقِّقين»[٢٧]. ولا يمكـن الركون إلى هذا الـرأي، لأنّنا لم نعثـر – بعد البحث والتمحيص- على مـا ذكره في مقدمة تحقيق كتاب الإيضاح، وما وجدناه هو إطلاق محقِّق الكتاب التسمية المشهورة أثناء الحديث عن الشيخ محمد بن الحسن.

وذكـر ميثم الحمـيري مرجّحًـا أنّ أوّل من أطلق هـذا اللقب هو الشـيخ ابن فهد الحلي(٨٤١هــ)، إذ يقـول: «ورد التصـريـح بهذا اللقب في كتـاب (المهذب البارع) للشـيخ ابن فهد الحلي (٧٥٧-٨٤١هـ) في حـدود (١٦٠) موردًا في كتابه، ولعلّ ابن فهد هو أقدم من أطلق هذا اللقب على شيخنا المترجَم»[٢٨].

والـذي نراه أن لقب الفخر هو من بناة أفـكار أبيه، وإطلاق لقب: المحقِّق هو من بنـاه أفـكار تلميذه الآملي، وقد جمع ابن فهد الحلي بين لقب أبيه ولقب الآملي، فأوجد لنا لقبَ فخر المحقِّقين.

ومـن ألقابـه الأخـرى: رأس المدقِّقين[٢٩] وفخر الإسـلام[٣٠]. وفخـر الملَّة والحق والدين[٣١].

ونلاحظ أنَّ لقب فخر المحقِّقين قد سـاد على ألقابه الأخرى، حتى صار أشهر من الاسم العلم، وحيثما ذُكِر يُعلم أن المراد منه ابن العلّامة الحلِّي.

رحلاته العلمية:

اسـتنادًا إلى قول الله سـبحانه وتعالى (قل هل يسـتوي الذيـن يعلمون والذين لا يعلمون) الآية (٩) من سـورة الزمر. وإلى قول النبي ﷺ: «مَنْ سَـلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْـتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[٣٢]. فقد كان دأبُ العلماء وطلبة العلم السفرَ والترحالَ من مكان إلى مكان، من أجل دراسة العلم أو تدريسـه، حتى قطعوا المسـافات البعيدة وكانوا يتهيَّبون كدَّ الطلب ومعاناة ما فيه من المشقة والنَّصَب.

ويُعَدُّ فخر المحقِّقين واحدًا من الذين تحمَّلوا بُعْدَ الشُّقة وعظم المشقة، فكان يرتحل من بلدة إلى أخرى، وكانت هذه الرحلات على شكلين:

الأول: رحلاته مع أبيه العلّامة.

الآخر: بعد وفاة أبيه.

وكان كوالده العلّامة، إذ إنّه يسافر لأجل التدريس والإجازة، ولم نعثر على نص يوضّح أنّه سافر لطلب العلم من أحد؛ لأنه اكتفى بما أخذه عن والده العلّامة الذي كان المصدر الأوّل آنذاك، ومن هذه الرحلات:

أولًا: رحلاته مع أبيه:

١/ رحلته إلى بغداد:

صاحب والده العلّامة في سفره إلى بغداد، سنة ٧٠٠هـ، وقد قرأ على والده كتاب (الجامع للشرائع) للشيخ يحيى بن سعيد الحلي (ت٦٩٠هـ)، من أوّله إلى كتاب (السبق والرماية)، وأجاز له روايته، إذ يقول: «.. كتاب (الجامع) سمعت منه على والدي -قدس الله روحه ونوّر ضريحه- في بغداد سنة سبعمائة إلى كتاب (السبق والرماية)، وأجاز لي روايته كلّه، عنّه، عن المصنّف، وباقي إجازاته إجازةً»[٣٣].

٢/ رحلته إلى كربلاء:

سافر فخر المحقِّقين مع والده إلى كربلاء سنة ٧٠٥هـ، والتقى بهما الشيخ محمد بن أبي طالب بن حاج محمد الآوي (ق٨هـ) الذي نسخ كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) في بغداد سنة ٧٠٢هـ، وقرأها على العلّامة ثم قرأها على ابنه فخر المحقِّقين. وهذا نص الإجازة:

«قرأ عليَّ هذا الكتاب الشيخ الأجل الأوحد الكبير العالم الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء قدوة الفضلاء رئيس الأصحاب الفقيه شمس الدين محمد بن أبي طالب ابن الحاج محمد بن الحسن الآوي أدام الله إفضاله من أوله إلى آخره قراءة مهذبة تشهد بفضله وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني وغيره من مصنفاتي . وكتب العبد الفقير

إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر مصنف الكتاب في الحضرة الشريفة الحائرية (صلوات الله على مشرفها) في مستهل شهر رجب من سنة ٧٠٥ حامدا مصليا. ثم قرأها على فخر المحقِّقين ابن المصنّف في تلك السنة فكتب له الإنهاء بخطه»[٣٤].

وكذلك التقى بهما الشيخ أبو الفتوح أحمد بن بلكو (أبي عبد الله) بن أبي طالب بن علي الآوي، الذي نسخ كتاب (نهج المسترشدين) للعلّامة، وفرغ منه في حياة المؤلف، وقرأ على فخر المحقِّقين محمد بن العلّامة الحلّي كتاب «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلّامة. وكتب له فخر المحقِّقين إجازة على كتاب «مبادئ الوصول إلى علم الأُصول في أُصول الفقه» للعلّامة في رجب سنة ٧٠٥هـ[٣٥]. فقد قرئت على مؤلفها، العلامة الحلي نفسه، من قبل ناسخها الآوي، في «شهر رجب من سنة خمس وسبعمائة»، وقرئت أيضًا، من قبل ناسخها ابن بلكو، على فخر المحققين «في مجالس آخرها الحادي والعشرون من رجب سنة خمس وسبعمائة»[٣٦]. ثم سار إلى السلطانية مع والده حينما أرسل السلطان خدابنده بإحضار العلّامة الحلي لحل مسألة طلاق زوجته[٣٧].

يتضح ممّا تقدم أنَّ كلًّا من الشيخ محمد بن أبي طالب بن حاج محمد الآوي والشيخ أبي الفتوح أحمد بن بلكو، قد قصدا العراق، والتقيا بالعلّامة الحلي وولده فخر المحقِّقين، وقرآ عليهما وأجازاهما، وعلى الرغم من ملازمة فخر المحققين لوالده العلّامة الحلي، فإنّه لا يوجد لدينا دليل قاطع أنّ فخر المحققين درّس أو كتب إجازة في كربلاء؛ لأن الواضح من نص الإجازة السابق أنّ العلّامة الحلي أجاز محمد بن أبي طالب الآوي في مستهل شهر رجب، أما فخر المحققين فكانت إجازته في الحادي والعشرين من شهر رجب في سنة ٧٠٥هـ. فضلًا عن أن العلماء يدوّنون إجازاتهم بذكر المكان إن كان في إحدى الأماكن المقدسة، وهذا ما لاحظناه في نص إجازة العلّامة الحلي المذكورة سابقًا. فلاحظ.

٣/ رحلته إلى السلطانية:

بعد أن أرسل السلطان خدابنده بإحضار العلّامة الحلي إليه لحل مسألة طلاق زوجته المشهورة، ذهب العلّامة مصطحبًا ولده فخر المحقِّقين إلى السلطانية، وهناك التقى بهما شمس الدين محمد بن أبي طالب ابن الحاج محمد الآوي مجددًا -بعد لقائه إياهما في العراق- وقرأ على فخر المحقِّقين نسخة كتاب (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق) للعلّامة الحلي، في جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ، وأجازه عليها، ومن قبله أجازه المصنف نفسه[٣٨].

٤/ رحلته إلى الحجاز:

كان لموسم الحج الأثر الكبير في التبادل الفكري لدى العلماء وطلبة العلم، فكان أشبه بالمدرسة العلمية المتنقلة بين البلدان حتى يجتمعوا في مكة حيث البيت الحرام، وقد استصحب العلّامةُ ولدَه فخر المحقِّقين سنة ٧١٧هـ إلى الحج، وقرأ الأخير على أبيه كتاب (تهذيب الأحكام) في طريق الحجاز، حتى فرغ منه وختمه في المسجد الحرام. ثم أجازه سنة ٧٥٨هـ للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة بن فائز بن عرفه (حيًّا ٧٦٣هـ)[٣٩].

ثانيًا: رحلاته بعد وفاة أبيه:

١/ رحلته إلى أذربيجان:

بعد وفاة العلّامة الحلي بأشهر قليلة، ضاقت الحلة بولده فخر المحقِّقين نتيجة كثرة المعاند، وهجر الإخوان، وتواتر الكذب والبهتان، وقرر الرحيل إلى أذربيجان، إذ يقول إكمال كتاب (الألفين): «حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب وتبيينه إلى هذا الدليل في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة بحدود أذربيجان، خطر لي أن هذا خطابي لا يصلح في المسائل البرهانية، فتوقفت في كتابته، فرأيت

والـدي عليـه الرحمة تلـك الليلة في المنام وقد سـلاني السـلوان، وصالحني الأحزان، فبكيت بكاء شـديدا، وشـكوت إليه من قلة المسـاعد، وكثرة المعاند، وهجر الإخوان وكثـرة العدوان، وتواتر الكذب والبهتـان، حتى أوجب ذلك لي جلاء عن الأوطان، والهرب إلى أراضي أذربيجان»[٤٠].

٢/ رحلته إلى النجف:

آخـر رحلاتـه العلميـة هـي النجف، وكان يـتردد بين الحلـة والنجف في سـنواته الأخـيرة، ولعلّ ذلـك التردد كان لزيارة قبر والده أو لمنـح الإجازات أو التدريس في الحضرة العلوية المقدسـة، وكان حمزة بن حمزة بن محمد، العالم الإمامي، المفتي، ناصر الدين العلوي الحسيني، نزيل شريفآباد، قد قرأ على الفقيه فخر الدين محمد بن العلَّامة الحسـن بن يوسـف ابن المطهّر الحلّي كتابه « تحصيل النجاة » في أُصول الدين، فكتب له في سـنة (٧٣٦هـ) إجازة بروايته ورواية سـائر مصنّفاته ومرويّاته، وجميع ما صنّفه والده العلَّامة الحلّي، والمحقِّق الحلّيّ، والفقهاء المتقدّمون. وقد سأل ابن حمزة الحسيني أسـتاذه المذكور مجموعة من المسـائل، فكتب له جواباتها، وأجاز له روايتها (بمشـهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف)، وأذن له بالإفتاء، ونَقْل الأحكام الشرعية عنه[٤١].

يتضـح ممّـا تقـدم أن لرحلات فخر المحققين مـع والده أو بمفـرده الأثر الكبير في الفكـر الإمامـي، إذ إنّـه منح كثـيرًا من الإجـازات لطلبة العلـم، بعد أن قـرأوا عليه مؤلفـات والـده العلّامة، ومؤلفات أسـاتذته الذيـن أجازوا الروايـة عنهم ويجيز من يجده أهلًا للإجازة، فضلًا عن مؤلفاته التي قرئت عليه وأجازها.

مؤلفاته[٤٢]:

تُعَـدُّ كتابات ومؤلَّفات كل كاتب أو مؤلِّـف ترجمة لأفكاره وعلمه الذي يحمله في صدره، ولأنّ شـيخنا فخر المحقِّقين من العلماء الذين تصدروا رئاسـة الحوزة العلمية

في الحلـة آنذاك فلا يتبـادر إلى ذهن عاقل أنه لم يضع مؤلَّفًـا، أو أنه وضع النزر القليل من المؤلفات، بل نجد عشرات المصنفات التي وضعها بين أيدينا للتدبُّر في أمور ديننا وأحكامـه التـي ترجمهـا لنا بفهمه ونظرتـه الثاقبة للنصـوص، ولكنَّها كسـابقاتها من مصنفـات الأعـلام، إذ وصل إلينا بعضهـا، وفُقِد عنَّا بعض آخـر، وبعض لم يرَ النور حتى الآن لسبب ما، وقد ارتأيت تقسيم مصنفاته على قسمين، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: وفيه نوعان:

الأول: المصنفات المطبوعة المحققة: وهي تتراوح بين الكتب والرسـائل القصيرة، وتقرب من (٢٠) مصنَّفًا، نذكر منها:

١- إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين = واجب الاعتقاد[٤٣].

٢- تحصيل النجاة[٤٤].

٣- ثلاثة وأربعون حديثًا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٤٥].

٤- غاية السؤول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول[٤٦].

٥- الفخرية في معرفة النية[٤٧].

٦- معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين[٤٨].

٧- النكـت الاعتقاديـة =الرسـالة الجوابية= المسـائل والجوابـات= الفخرية في العقائد[٤٩].

٨- نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول[٥٠].

ثانيًا: مطبوعة غير محققة: وفيه مصنفان:

٩- إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد= إيضاح القواعد[٥١].

١٠- جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد[٥٢].

القسم الثاني: المخطوطات:

١- حاشية إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان[٥٣]: ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني- بعد استنتاج- أنها من إملاء فخر المحقِّقين، وتقرير تلميذه ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي (حيًّا ٧٧٧هـ)[٥٤].

٢- حاشية تحرير الأحكام الشرعية[٥٥].

٣- الخلاصة في أصول الدين والعقائد[٥٦].

٤- فتاوى عن الشيخ فخر المحقِّقين[٥٧]: هي تسعة استفتاءات في الطهارة والصلاة والوقف وُجِّهت إليه، فَأَجابَ عنها[٥٨].

٥- المسائل الفخرية[٥٩].

٦- المسائل الفقهية[٦٠]. المسائل المظاهرية= جواب مسائل ابن مظاهر[٦١].

٧- واجبات الصلاة[٦٢].

وكان والده قد صنّف إجابة لالتماسه كتبًا كثيرة، وطلب منه في وصيته له بأَن يكمل ما لم يتمّ من كتبه[٦٣]. والظاهر أن هذه الوصية لم تُحقَّق؛ لأنَّ العلَّامةً لم يترك بعده كتابًا لم يتمه، نعم الفخر رتَّب بعد وفاة والده كتاب (الألفين) فقط، وهذا ما وصلنا ظاهرًا.

وفاته ومدفنه:

اتفق العلماء أن سنة وفاة فخر المحقِّقين (٧٧١هـ)، غير أنهم اختلفوا في يوم وفاته، فمنهم من حدده بيوم (١٥) جمادى الآخرة، إذ يقول السيد البروجردي: «توفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى الأخرى سنة إحدى وسبعين بعد السبعمائة، فيكون عمره على هذا تسعا وثمانين سنة تقريبًا»[٦٤].

ومنهم من حدد وفاته بيوم (٢٥) جمادى الآخرة، إذ يقول السيد علي الطباطبائي: «إنّ وفاته كانت في يوم الخامس والعشرين من جمادى الثانية»[٦٥]. ومنهم من جعل

الشهر مدة وفاته من دون تحديد يوم معين[٦٦]، أو أشار إلى أنّ وفاته كانت أواخر شهر جمادى الثانية[٦٧].

وهـذا الاختلاف ناتج عن التصحيف الوارد في النسـخ، والذي نرجحه أَنَّ وفاته كانـت يـوم الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، وقد قضى من العمر ما يقارب من التسـعين سـنة، وهذا ما أثبته جملة من الأعلام الذين ترجموا لشـيخنا فخر الملة والحق والدين محمد بن الحسن بن يوسف الحلّي، في مؤلَّفات كثيرة.

أمّـا محـل دفنه فمختلَـف فيه أيضًـا، فبعضهم ذكر أنـه دُفن قرب أبيـه في الصحن العلـوي، إذ صرَّحَ السـيدُ جعفـر بحر العلـوم (ت ١٣٧٧هـ): «إن فخـر المحقِّقين مدفون في النجف الأشرف»[٦٨]، ومنهم من لم يحدد محل دفنه، لعدم معرفتهم به[٦٩].

ونقل الفاضل المتتبع الخبير الآقا موسى الموسوي الزنجاني، عن ظهر نسخة خطية مـن القواعـد[٧٠] بخط جعفر بن محمـد العراقي الذي فرغ من كتابـة الجزء الأول منه في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رمضان المعظم من شـهور سـنة سـت وسبعين وسـبعمائة، أي بعـد وفاة الفخر بخمس سـنين، ما هـذا نصّه : «زار الشـهيد قبر فخر المحقِّقين – رحمهما الله تعالى – وقال : أنقل عن صاحب هذا القبر، بنقل عن والده، أن من زار قبر أخيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعا، وقال: «اللهم جاف الأرض عن جنوبهم وصاعد إليك أرواحهم، وزدهم منك رضوانًا، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصـل بـه وحدتهم، وتؤنس به وحشـتهم إنّك على كل شيء قديـر» آمن الله من الفزع الأكبر القارئ والميت»[٧١].

ورجَّحَ ميثم الحميريُّ أن يكون محل دفنه في المشـهد العلوي قرب والده، واستدل عـلى ذلك بما وجده في نسـخة قواعد الأحكام التي كتبها علي بن الحسـين بن عبد الله بـن محمد الطوسي في أواخر جمادى الأولى سـنة (ت ٩٠٠هـ)، وكُتِب في أسـفل ظهر الورقة الأخيرة ما نصه: « مولد الشـيخ فخر الدين بن الشـيخ جمال الدين (رحمهما الله

تعالى) في الثامن عشر من جمادى الآخرة لسنة اثنتين وثمانين وستمائة الهجرية، ووفاته في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة لسنة إحدى وسبعين وسبع مئة الهجرية، وحُمِل إلى المشهد الشريف»[٧٢].

والمعروفُ «أنَّ المقصود بـ(المشهد) عند الإطلاق هو مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، فمسألة حمل الجثمان إلى المشاهد المشرفة للدفن فيها أمر محبَّب ومشروع، وقد حصل مع جملة من أعلام الطائفة، كوالده العلَّامة، وابن عمته السيد عميد الدين، وغيرهم»[٧٣].

وأورد السيد جعفر بحر العلوم ما نقله المولى محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ) في (شرح الفقيه) أنّه: دفن في الحلّة، ثُمَّ نقل إلى النَّجف[٧٤].

ومما نُقل عن زيارة الشهيد الأول لقبر فخر المُحقِّقين، ووُجد في نسخة الطوسي، وذكره المجلسي في شرحه، نجد أنّ الدليل واضح على أنَّ فخر المحقِّقين له قبر آنذاك في النجف الأشرف في المشهد العلوي الشريف، لكنه اختفى بمرور الزمن، واختفاؤه لا يدل على أنّه غير موجود، أو لم يكن له قبر كما تذكر بعض الروايات، فكيف يكون ذلك وهو العالِم الأوحد في عصره؟!

المحور الثاني: أوصاف فخر المحقِّقين في كتب التراجم والسير

أوردَ أصحاب التراجم والسير ذكرًا طيِّبًا وكثيرًا لفخر المحقِّقين ابتداء من معاصريه وانتهاء بالمحدثين، ومن أهم الكتب التي ترجمت له:

مجمع الآداب في معجم الألقاب

ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)

وصفه معاصره كمال الدين ابن الفوطي بأنه: «فخر الدين أبو الفضائل محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهّر الأسدي الحلّي، الفقيه الحكيم الأصولي.

اشتغل على والده بالفقه والأصول وبحث المنطق وقرأ أكثر تصانيفه ولما توجّه والده إلى الحضرة السلطانية على عزم الإمامة كان في خدمته من سنة عشر وسبعمائة وهو كريم الأخلاق فصيح العبارة مليح الإشارة ... رأيته في حضرة والده وله ذهن حاد، وخاطر نقّاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم والعلم الجمّ والنفس الأبيّة والهمّة العلية»[٧٥].

شرح خطبة الإرشاد

الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي (حيًّا ٧٧٧هـ)

ذكر النيلي شيخه فخر المحقِّقين -حينما ذكر والده العلّامة الحلي- بقوله: « شيخنا الأعظم، وإمامنا المعظَّم، أبو طالب محمد -قدّس الله روحه- كان عظيم القدر، رفيع المنزلة، حسن الأخلاق، كان على خُلُق عظيم، مهذَّب النفس، متحليًّا بالعلوم الحقيقية، والمعارف الإلهية، جامعًا للفضيلتين العلمية والعملية، حائزًا للسعادتين الدنياوية والأخروية، أوحد زمانه في العلوم الشرعية، حسن التقرير، كثير الإنصاف، محبًّا للمباحثة، كارهًا للمغالبة، راغبًا في التحقيق، راكبًا حذو التدقيق، وكان عفيفًا شريف النفس، عالي الهمة، ملتزِمًا بأسباب المودة، وغَلْقِ أبواب الغيبة»[٧٦].

القواعد والفوائد

الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)

نظرًا لكثرة تتلمذ الشهيد الأول على يد شيخه فخر المحقِّقين، فقد وردت أوصافٌ متنوعة، فمن الأوصاف التي أوردها الشهيد الأول بحق شيخه:

«الشيخ الإمام شيخ الشيعة ورئيسهم فخر الدين أبو طالب محمد بن الحسن بن المطهر»[٧٧].

وقد أثنى عليه في إجازاته ثناءً بليغًا في مواضع كثيرة، إذ يقول في إجازته للشيخ

شمس الدين أبي جعفر محمّد بن أبي محمّد عبد علي بن نجدة (ت ٨٠٨هـ):

«الشيخ الإمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهّر مدّ الله في عمره مدًّا، وجعل بينه وبين الحادثات سدًّا»[٧٨].

وقوله فيه وفي أستاذه السيد المرتضى عميد الدين[٧٩] (ت ٧٥٤هـ) في إجازته لابن الخازن (حيًّا ٧٩١هـ): «شيخَيَّ الإمامَين الأفضَلين، الأكملَين المجتهدَين، منتهيَي أفاضل المذهب في زمانهما، السيد المرتضى عميد الدين، والشيخ الأعظم فخر الدين ابن الإمام الأعظم الحجة، أفضل المجتهدين، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر، أفاض الله على ضرائحهم المراحم الربانية، وحباهم بالنّعم الهنية»[٨٠].

المسائل الحيدرية

السيد حيدر الآملي (حيًّا ٧٩٤هـ)

قال تلميذه الأجل السيد حيدر الآملي صاحب المسائل الحيدرية التي سألها عن فخر المحقِّقين في أول المسائل: هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم مفخر العرب والعجم قدوة المحقِّقين مقتدى الخلائق أجمعين أفضل المتأخرين والمتقدمين المخصوص بعناية رب العالمين الإمام العلّامة فخر الملّة والحق والدين ابن المطهَّر مد الله ظلال أفضاله وشيد أركان الدين ببقائه، مشافهة في مجالس متفرقة على سبيل الفتوى، وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة ٧٥٩ هجرية نبوية هلالية ببلدة الحلة السيفية حماها الله عن الحدثان وأنا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي أصلح الله حاله وجعل الجنة مآله[٨١].

المقتصر في شرح المختصر

ابن فهد الحلي (ت٨٤١هـ)

ذكر ابن فهد الحلي فخر المحقِّقين بقوله: « وقد أكني بكناية عن الشرائع النافع عن الإمام الأعظم، أستاذ الخلق، الفائز بقصب السبق، نادرة الزمان، واحد نوع الإنسان، أبي منصور الحسن بن المطهر الحلي، وعن ولده السعيد قدوة المحقِّقين وأستاد المتبحرين أبي طالب محمد فخر المحقِّقين»[٨٢]. والملاحظ هنا أنّ لقب قدوة المحقِّقين ذكره السيد حيدر الآملي في مسائله التي سأل عنها أستاذه فخر المحقِّقين[٨٣].

عوالي اللئالي

ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)

أطراه ابن أبي جمهور الأحسائي بقوله: «أستاد الكل الشيخ العلّامة والبحر القمقام فخر المحقِّقين أبو طالب محمد بن الشيخ العلّامة، جمال المحقِّقين أبي منصور، الحسن بن الشيخ الفاضل الكامل، سديد الدين، يوسف بن المطهر الحلي قدس الله أرواحهم أجمعين»[٨٤].

نقد الرجال

السيد مصطفى التفريشي (ق ١١)

ذكره التفريشي واصفًا إياه بقوله: « محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي، فخر المحقِّقين، أبو طالب ﷺ، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، وروى عنه شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الإيضاح . انتهى»[٨٥].

أمل الآمل

الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)

عرّفه الحر العاملي بأنّه: الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي.

ووصفه بالفاضل المحقق الفقيه الثقة الجليل، وذكر أنه يروي عن أبيه العلّامة وغيره. ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغًا جدًّا[٨٦].

رياض العلماء وحياض الفضلاء

الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني (حيًّا ١١٣١هـ)

عرّفه الأفندي بأنّه الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلي. ووصفه بكونه فاضلًا محققًّا ثقةً جليلًا، وذكر أنّه يروي عن أبيه العلّامة وغيره[٨٧].

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات

الميرزا محمد باقر الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)

أضفى الأصبهاني وصفًا فريدًا لفخر المحقِّقين، ولم يذكره أحد قبله، إذ يقول: زين المجتهدين وسيف المجتلدين شيخنا الغالب أبو طالب محمد بن العلّامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي»[٨٨].

وبيَّنَ أنَّ والده العلَّامة لقبه بفخر الدين، ولقبه غيره بِفَخرِ المُحَقِّقين ورأس المدقِّقين، إذ يقول: «الملقّب عند والده بفخر الدين، وفي سائر مراصده وموارده بفخر المحقِّقين، ورأس المدقِّقين»[٨٩].

خلاصة البحث:

بعـد هذه الرحلة الماتعة مع فخر المحقِّقين ورأس المدققين، نوجز أهم النقاط التي لاحظناها في كتب التراجم والسير:

١- وُسِـمَ بألقاب عدة، منها فخر الدين، وفخر المحقِّقين، ورأس المدققين، فخر الإسلام.

٢- أول من مدحه وأثنى عليه ولقبه بفخر الدين أبوه العلّامة الحلي.

٣- أقدم ترجمة لفخر المحقِّقين كانت من معاصره ابن الفوطي.

٤- أول من ترجم له بعد وفاته هو الشـيخ ظهير الدين علي بن يوسـف النيلي في شرح خطبة الإرشاد.

٥- أول مـن لقبّـه بفخر المحقِّقـين هو تلميذه ابـن فهد الحلي، وكان قـد نال هذا اللقب بعد وفاته.

٦- كانت له ستُّ رحلات، أربعٌ مع أبيه، واثنتان بعد وفاة أبيه.

٧- كان لرحلاتـه أثـر كبير في العلوم العقلية والنقلية، إذ اسـتطاع فخر المحققين أن ينشر الفكر الإمامي في أنحاء المعمورة، عن طريق إجازة طلبة العلم، في مصنفات والده العلّامة أو أساتذته، فضلًا عن مؤلَّفاته.

٨- أول من توسـع بذكر أوصافه والثناء عليه الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف النيلي.

٩- عـلى الرغـم مـن صدارتـه العلمية، فـإنَّ هذه الشـخصية لم تحـظَ بما حظيت بـه الشـخصيات الدينيـة الأخرى، بدليل ما حصـل لفخر المحققين بعـد وفاة والده، والرؤيا التي رآها في منامه.

الهوامش

(١) نقد الرجال: ٤/ ١٨٣، وأمل الآمل: ٢/ ٢٦٠-٢٦١، ورياض المسائل: ١/ ٥٦ و ٢/ ٨٨، ورياض العلماء: ٤/ ٢٩٥، ٥/ ١٤٥، وأعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥ و ٥/ ٢٣٦ و ٦/ ٢٧٢ و ٩/ ١٥٩ و ١٠/ ٣٠٣، ومكتبة العلّامة الحلّيّ: ص٣٠ و ٧٣ و ١٤١ و ١٧٠.

(٢) طرائف المقال: ٢/ ٤٣٠، والبدر الزاهر: ٢٧٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٨٥.

(٣) رسائل الشهيد الثاني: ٩٤٥.

(٤) علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد الطوسيّ: كتب شرح قواعد الأحكام وقال في أولها: جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد لفخر الدين ابن المصنف في شوال سنة ٩٠٠هـ.

وفرغ من الجزء الأول من القواعد المنتهي بانتهاء كتاب الوصية في أواخر جمادى الآخرة سنة ٩٠٠هـ. ثم كتب من الجزء الثاني كتاب النكاح. ينظر: مكتبة العلّامة الحلي: ١٥٠.

(٥) مكتبة العلّامة الحلي: ١٥١، وبغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقّقين: ٧١-٧٢.

(٦) ينظر الفوائد الطريفة: ٥٧٩.

(٧) رياض العلماء: ٥/ ٧٧.

(٨) إيضاح الفوائد (مقدمة المعلقين): ١/ ١٠.

(٩) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩١.

(١٠) طرائف المقال: ٢/ ٤٣٠.

(١١) شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي الخراساني المولود حدود (٧٦٣) كان مع الأمير تيمور في حروبه في (٧٨٨هـ) بأمر شاهرخ / كتب "تاريخ شاهرخ " في (٨١٩هـ) وفي (٨٢٠هـ) أمره السلطان شاهرخ بتأليف هذا الذيل، فالحق بتاريخ الرشيدي من (٧٠٣هـ) إلى (٧٩٥هـ) وتوفى الحافظ الأبرو سنة (٨٣٤هـ). ينظر: روضات الجنات: ٦/ ٣٣٦، والذريعة: ١٠/ ٤٩، ١٢/ ٢٤.

(١٢) روضات الجنات: ٦/ ٣٣٨، نقلًا عن: تاريخ حافظ أبرو.

نقل آقا ضياء الدين العراقي مدح الحافظ الأبرو حينما رآه في مجلس السلطان، إذ يقول: " قال الحافظ الأبرو الشافعي المعاصر له : إن العلّامة لما حضر عند السلطان كان معه ولده فخر الدين، فكان شابًّا عالمًا كبيرًا ذا استعداد قوي وأخلاق طيبة وخصال محمودة». شرح تبصرة المتعلمين: ١/ ٢٣.

(١٣) الكنى والألقاب: ٣/ ١٦، وروضات الجنات: ٦/ ٣٣٨، والنهاية ونكتها: ١/ ١٦٨، ورياض المسائل: ٢/ ٨٧.

(١٤) البدر الزاهر: ٢٧٨.

(١٥) أمل الآمل: ٢/ ٢١١، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٥٤.

(١٦) مدرسة الحلة العلمية: ٣٣٧.

(١٧) إيضاح الفوائد، مقدمة المعلقين: ١/ ١٣-١٤، والبدر الزاهر: ٢٧٨، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٢٤٠،٧، وينظر : فخر

المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي دراسة تاريخية (بحث): ٢٧٣-٢٧٨، وبغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين: ٤٨-٥٤.

(١٨) تتلمذ الفيروزآبادي على فخر المحقِّقين وروى عنه كتاب التكملة والذيل والصلة للصاغاني. ينظر الجاسوس على القاموس: ١٣٠.

(١٩) أورد الشيخ يحيى البحراني (حيًّا ٩٧٠هـ) أنّ المقداد السيوري روى عن فخر المحقِّقين، فعدّه واحدًا من تلامذته، ونقل عنه ذلك السيد حسن الأمين. ينظر: رسالة في مشايخ الشيعة: ٦٦- ٧٦، وتكملة أمل الآمل: ٦/ ٧٠.

(٢٠) الرسالة الفخرية في معرفة النية (المقدمة): ١٧.

(٢١) هذه النسخة موجودة في مكتبة مدرسة آية الله (آخوند ملا علي الهمداني) بهمدان.

(٢٢) ناسخ، نسخ كتاب قواعد الأحكام للعلّامة الحلي وفرغ منه يوم السبت غرة جمادى الآخرة ثم قابلها وصححها على نسخة مصححة معتمدة في مقام صاحب الزمان بالحلة سنة ٧٧٦هـ، وهو ق٨هـ. ينظر مكتبة العلّامة الحلي: ١٤٤.

(٢٣) إيضاح الفوائد (مقدمة المعلقين): ١٥.

(٢٤) خمس رسائل لفخر المحقِّقين (أجوبة المسائل الآمليات): ٨١ ، وخاتمة المستدرك: ٢/ ٤٠٢، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٢٩.

(٢٥) المهذب البارع: ١/ ١١٩. والمقتصر في شرح المختصر: ٤.

ورد لقب فخر المحقِّقين في مواضع كثيرة في مصنفات ابن فهد الحلي.

(٢٦) روضات الجنات:٦/ ٣٣٠.

(٢٧) فخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف دراسة تاريخية (بحث): ٢٧١.

(٢٨) بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين (في الهامش): ٣٢.

(٢٩) روضات الجنات: ٦/ ٣٣٠.

(٣٠) رياض العلماء: ٧/ ٢١٩.

(٣١) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٦٢.

(٣٢) سنن ابن ماجة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (رقم الحديث ٢٢٣): ١/ ٨١.

(٣٣) بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين: ١٠٥.

(٣٤) مكتبة العلّامة الحلي: ٢١٤.

ذكر الدكتور يوسف الشمري في بحثه فخر المحقِّقين دراسة تاريخية: ٢٧٩، أن فخر المحقِّقين نسخ كتاب نهج المسترشدين، وهذا وهم منه، لأنّ الذي نسخ الكتاب هو محمد بن أبي طالب الآوي. وصرح أن رحلة فخر المحقِّقين كانت إلى بغداد، والصواب إن الناسخ نسخ الكتاب في بغداد والتقى بالعلّامة وابنه في كربلاء.

(٣٥) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٠.

(٣٦) مبادئ الوصول إلى علم الأصول (المقدمة): ٤١، وينظر: مكتبة العلّامة الحلي: ١٧٠.

(٣٧) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٠.

(٣٨) ينظر: مكتبة العلّامة الحلي: ١٨٥.

(٣٩) ينظر: إرشاد الأذهان: ١/ ١٦٨، وقواعد الأحكام: ١/ ١٤٧، ومختلف الشيعة: ١/ ١٤٦، وبحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٩، وفخر المحقِّقين دراسة تاريخية (بحث): ٢٨٠، وبغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين: ٢٤٠، ١٠٣.

(٤٠) الألفين: ١٣٦-١٣٧.

(٤١) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٧-٨٨، وفخر المحقِّقين دراسة تاريخية: ٢٨٠.

(٤٢) إيضاح الفوائد، مقدمة المعلقين: ١/ ١٣، والبدر الزاهر: ٢٧٩، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩٢.

(٤٣) تكملة أمل الآمل: ٤/ ٤٦٣، وفهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامة: ٦/ ٢٣٢ (الرقم ٣/ ٢٢٤٧).

رسالة مطبوعة في كتاب (عقيدة الشيعة)، حققه الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الثانية، دار التفسير - إيران. الرسالة (٤٢): ٦٦٤.

(٤٤) كتاب حقَّقَهُ حامد فيَّاضي، وراجعه وضبطه مركز العلّامة الحلي، ١٤٣٨هـ.

(٤٥) رسالة حقَّقَها الباحث مصطفى صباح الجنابي، ونُشرت في مجلة تراث الحلة، س١، مج١، ع٢، ٢٠١٦م. ثم طُبعت بعد ذلك ضمن كتاب (خمس رسائل لفخر المحقِّقين)، في مركز تراث الحلة، ط١، ١٤٤١هـ.

(٤٦) كتاب حقَّقَهُ الشيخ حميد رمح الحلِّيّ، في مركز العلّامة الحلي، ٢٠١٩م.

(٤٧) تكملة أمل الآمل: ٤/ ٤٦٣، والذريعة: ١١/ ٢٢٠.

كتاب حققه صفاء الدين البصري، عضو قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، إيران.

(٤٨) كتابٌ حقَّقَهُ طاهر السلاميّ، ونشرته العتبة العباسية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية/ قسم الكلام والعقيدة، وطُبع بطبعته الأولى، في دار الكفيل، ١٤٣٦هـ.

(٤٩) رسالة مطبوعة في كتاب (عقيدة الشيعة)، حققه الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الثانية، دار التفسير - إيران. الرسالة (٤٣): ٦٨٢.

(٥٠) كتابٌ حقَّقَهُ الشيخُ حميد رمح الحلي، وراجعه وضبطه مركز العلَّامة الحليّ، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وطبع بطبعته الأولى، ١٤٣٩هـ.

(٥١) كتاب طُبع مرتين من دون تحقيق، الطبعة الأولى في مؤسسة مطبوعات إسماعيليان. والطبعة الثانية علّق عليه وأشرف عليه السيد حسين الموسوي الكرماني، والشيخ علي پناه الاشتهاردي، والشيخ عبد الرحيم البروجردي، ويقع الكتاب في أربعة أجزاء.

(٥٢) رسالة في شرح خطبة القواعد، بيَّنَ فيها الدقائق والفوائد، وأوضحَ اللطائف والفرائد التي اشتملت عليها خطبة القواعد. وهي ضمن كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: ١/ ٢-٩.

(٥٣) الذريعة: ١/ ٥١١، ٦/ ١٦-١٧، ١٣/ ٧٥.

(٥٤) تنظر ترجمته: رياض العلماء: ٤/ ٢٩٤،

والذريعة: ١٧/ ٢٤٩ (برقم ١٠٩)، ومعجم طبقات المتكلمين: ٣/ ١٣٥. وأعيان الشيعة: ٨/ ٣٧٢.

(٥٥) فنخا: ١١/ ٤٢٠.

(٥٦) الذريعة: ٧/ ٢٠٩.

(٥٧) مكتبة مجلس الشورى في طهران (الرقم ٨٧٨٤).

(٥٨) بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين (في الهامش): ٦٢.

(٥٩) فنخا: ٢٩/ ٢٨٤.

(٦٠) فنخا: ٢٩/ ٢٨٧.

(٦١) تكملة أمل الآمل: ٤٦٣، ٤، والذريعة: ٦/ ١٧٢، ٧/ ١٠٢، ٢٠/ ٣٦٧، وفنخا: ٢٩/ ٣٠٧.

(٦٢) فنخا: ٣٤/ ٥٥.

(٦٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩٣.

(٦٤) طرائف المقال: ٢/ ٤٣١، وينظر: لؤلؤة البحرين: ١٨٤، وروضات الجنات: ٦/ ٣٣٩.

(٦٥) رياض المسائل: ٢/ ٨٨، والبدر الزاهر: ٢٧٩، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٨٥.

(٦٦) معجم طبقات المتكلمين: ٣/ ١٤٢.

(٦٧) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٠٥.

(٦٨) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: ١/ ٣٥٠، وينظر: مدفن فخر المحقِّقين (بحث): ٢٧٠.

(٦٩) البدر الزاهر: ٢٧٩.

(٧٠) هذه النسخة موجودة في مكتبة مدرسة آية الله الآخوند ملا علي الهمذاني، بهمذان.

(٧١) إيضاح الفوائد (مقدمة المعلقين): ١٥، والرسالة الفخرية في معرفة النية (المقدمة): ١٨.

(٧٢) مكتبة العلّامة الحلي: ١٥١، وبغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين: ٧١-٧٢.

(٧٣) بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين: ٧٢.

(٧٤) ينظر: لوامع صاحبقراني: ٢/ ٥٣١، وتحفة العالم في شرح خطبة المعالم: ١/ ٣٥٠.

(٧٥) مجمع الآداب: ٣/ ١٣٤-١٣٥.

ذكر الدكتور يوسف الشمري في بحث له بعنوان (فخر المحقِّقين): ٢٧١، أن الكرمي وصفه بهذا الوصف في كتابه البدر الزاهر: ٢٧٨، غير أننا لم نجد هذا الوصف إلّا عند ابن الفوطي كما بينا ذلك.

(٧٦) مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٦٨.

(٧٧) القواعد والفوائد: ١/ ١٥.

(٧٨) لؤلؤة البحرين: ١/ ١٨٤-١٨٥، وروضات الجنات: ٦/ ٣٣٠.

(٧٩) عميد الدِّين، عبد المطلب بن مجد الدِّين أبي الفوارس بن محمَّد بن علي بن الأعرج العميديّ الحسينيّ الحلّيّ. ينظر في ترجمته: أمل الأمل: ٢/ ١٦٤ و ٢١١ و٢٨٢، ونقد الرجال: ٤/ ٣٣٠

(٨٠) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٨.

(٨١) خمس رسائل لفخر المحقِّقين (أجوبة المسائل الآمليات): ٨١، وينظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٠٢، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٢٩.

(٨٢) المقتصر في شرح المختصر (مقدمة

المؤلف): ٥.

(٨٣) ينظر: خمس رسائل لفخر المحقِّقين (أجوبة المسائل الآمليات): ٨١.

(٨٤) عوالي اللئالي: ١/ ٦، وينظر: بحار الأنوار: ١٠٥/ ٧.

(٨٥) نقد الرجال: ٤/ ١٨٣، وينظر: أمل الأمل: ٢/ ٢٦١، وبحار الأنوار: ١/ ٢٢٢.

(٨٦) أمل الآمل: ٢/ ٢٦٠-٢٦١، وينظر: منتهى المقال: ٦/ ٢٦، ورياض المسائل: ٢/ ٨٧.

(٨٧) رياض العلماء: ٥/ ٧٧، وينظر: رياض المسائل: ٢/ ٨٧.

(٨٨) روضات الجنات: ٦/ ٣٣٠.

(٨٩) روضات الجنات: ٦/ ٣٣٠.

المصادر والمراجع

• أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تح: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت.

• أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تح: السيد احمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

• إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: فخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧١هـ)ـ تح: السيد حسين الموسوي الكرماني، الشيخ علي پناه الإشتهاردي، الشيخ عبد الرحيم البروجردي، إسماعيليان – قم، ط١، ١٣٨٧هـ.

• بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

• البدر الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر: ناصر الكرمي، بخشايش-قم، ط١، ١٤٢٤هـ.

• بغية الطالبين لما وصل الينا من إجازات فخر المحقِّقين: محمد ابن المطهر الحلي (ت٧٧١هـ)، جمع وتحقيق ميثم سويدان الحميري، ضبط ومراجعة مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل- كربلاء، ط١، ٢٠٢١م.

• تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: آية الله السيد جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ)، تح: أحمد علي مجيد الحلي، مركز تراث السيد بحر العلوم- النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٣هـ.

• تكملة أمل الآمل: السيد حسن بن هادي الصدر الموسوي (١٣٥٤هـ)، تح: د. حسين علي محفوظ وزميليه، دار المؤرخ العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

• الجاسوس على القاموس: أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب، مطبعة الجوائب -قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

• خاتمة مستدرك الوسائل: الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ط١، ١٤١٥هـ.

• خمس رسائل لفخر المحقِّقين محمد بن الحسن ابن المطهَّر الحلي(٧٧١هـ)، تح: مركز تراث الحلة، دار الكفيل- العتبة العباسية المقدسة، ط١، ١٤٤١هـ.

• رسائل الشهيد الثاني: الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تح: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي – قم ط١، ١٤٢٢هـ.

• رسالة في مشايخ الشيعة: يحيى بن حسين

بن عشيرة السلمابادي البحراني (حيًّا ٩٧٠هـ)، تح: نزار الحسن، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

• روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

• رياض العلماء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ق ١٢)، تح: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

• رياض المسائل: علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي- قم، ط١، ١٤١٢هـ.

• سنن ابن ماجة: ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. د.ط، د.ت.

• شرح تبصرة المتعلمين: آقا ضياء العراقي (ت ١٣٦١هـ)، تح: الشيخ محمد الحسون، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ١٤١٤هـ.

• طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

• طرائف المقال: السيد علي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ـ قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.

• عقيدة الشيعة(تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري)، جمع وتحقيق الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي، دار التفسير- قم، ط٢، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

• القواعد والفوائد: عبد الله محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)، تح: الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم، مكتبة المفيد - قم.

• فنخا: مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران- طهران، ١٣٩٠ش.

• الفوائد الطريفة: ميرزا عبد الله بن عيسى الأفندي الأصفهاني (حيًّا ١١٣١هـ)، تح: السيد مهدي الرجائي، مكتبة الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية- قم، ط١، ١٤٢٧هـ.

• الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية: الشيخ عباس القمي، تح: ناصر باقري، مؤسسة بوستان كتاب- قم، ١٣٨٥ش.

• كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين: العلّامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت٧٢٦هـ)، مكتبة الألفين-

الكويت، ١٤٠٥هـ.

• لوامع صاحبقراني المشتهر بشرح الفقيه: الفاضل العلامة محمد تقى المجلسي (الأول)، انتشارات اسماعيليان قم - ١٣٧٣هـ.

• لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي- المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ.

• مجالس المؤمنين: القاضي نور الله المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ)، تح: محمد شعاع فاخر، المكتبة الحيدرية- قم، ط١/ ١٤٣٣هـ.

• مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ)، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران، ط١، ١٤١٦هـ.

• مدرسة الحلة العلمية: الدكتور حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدرية- قم، ط١، ١٤٣١هـ.

• مستدرك الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أحمد علي مجيد الحلي، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة- كربلاء، ط١، ١٤٤٠هـ.

• معجم طبقات المتكلمين: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تقديم وإشراف العلّامة الفقيه جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام- قم، ط١، ١٤٢٥هـ.

• المقتصر في شرح المختصر: جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ت٨٤١هـ)، تح: السيد مهدي الرجائي، مجمع البحوث الاسلامية، إيران، ط١، ١٤١٠هـ.

• مكتبة العلّامة الحلّيّ: العلّامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، ١٤١٦هـ.

• موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تح: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام- قم، ط١، ١٤١٨هـ.

• نقد الرجال: السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (ق١١)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١/ ١٤١٨هـ.

البحوث والدوريات:

• فخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي دراسة تاريخية: أ.م.د يوسف كاظم الشمري، ورود نوري حسين، مجلة جامعة بابل، مج١، ع٢، ٢٠١٠م.

• ثلاثة وأربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله لفخر المحقِّقين محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي: مصطفى صباح الجنابي، مجلة تراث الحلة، س١، مج١، ع٢، ٢٠١٦م.